الاستنصار الحسيني
وعولمة الشعائر

من محاضرات سماحة المرجع الديني

آية الله العظمى السيد صادق الحسيني الشيرازي دام ظله

تعريب : علاء الكاظمي

الطبعة الأولى

١٤٣٧ هـ ٢٠١٥م

الفاتحة إلى

أرواح المؤمنين والمؤمنات

بالأخص المرحوم الحاج المغفور له

علي عبدالله عابدين

منشورات :

مؤسسة أم أبيها عليها السلام ثقافية، خيرية

كربلاء المقدسة / شارع قبلة الإمام الحسين عليه السلام

الفرع المقابل لقاعة الرسول صلى الله عليه وآله

٠٠٩٦٤٧٨١١١٦٩٥٩٦ / ٠٠٩٦٤٧٧٠٢٧٨٧٧٨٣

كلمة شكر للمعزين[1]

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، وصلى الله على محمد وآله الطيبين الطاهرين، ولعنة الله على أعدائهم أجمعين.

في بداية الكلمة، أعرب سماحته (دام ظله) عن شكره وتقديره لكل من ساهم أو شارك في إحياء وتعظيم الشعائر الحسينية المقدّسة في العشرة الأولى من شهر محرم الحرام، وبأي شكل من الأشكال، وفي أية نقطة من نقاط العالم، ودعا الله تعالى لهم، كما سأل الله الواحد الأحد جلّ جلاله أن يمنّ بالدرجات العالية

(١) في مساء يوم السبت، العاشر من شهر محرّم الحرام ١٤٣٧ للهجرة (ليلة الحادي عشر)، الموافق لـ (٢٠١٥/١٠/٢٤م) والتي تسمّى بـ (ليلة الوحشة والغربة على أهل البيت صلوات الله عليهم)، وكالسنوات السابقة، ألقى المرجع الديني سماحة آية الله العظمى السيد صادق الحسيني الشيرازي (دام ظله) كلمة قيّمة حول (القضية الحسينية وضرورة عولمتها) على مئات من المعزّين في بيته المكرّم بمدينة قم المقدسة، إليكم متقبسات منها:

على شهداء التفجيرات التي وقعت في جموع المعزّين في بعض الدول، وأن يمنّ بالشفاء العاجل على المصابين منهم، ثم قال سماحته:

طوبى لشهداء الشعائر الحسينية

اتصل بي هاتفياً أحد مسؤولي إحدى المواكب الحسينية التي تعرّضت لجريمة التفجير حين إحيائها للشعائر المقدّسة، فطلبتُ منه أن يوصل سلامي ومواساتي وتعازيّ للجرحى ولذوي الشهداء، فقال لي: إن معظم عوائل الشهداء أعربوا عن أمنيتهم للشهادة، وقالوا: يا ليتنا كنا مع الشهداء.

حقّاً إنها لأمنية جديرة وحسنة، فطوبى لشهداء هذا الطريق الحسيني المقدس. أسأل الله تعالى أن يتقبّل منهم، وأن يديم لهم توفيق إقامة العزاء، وأن يمنّ على المؤمنين بالأمن والسلامة ليؤدّوا مسؤوليتهم كما ينبغي في ما تبقى من أيام شهر محرم وشهر صفر.

أبو ذر والقضية الحسينية

❖ في الروايات الشريفة إنه عند ما نُفي أبوذر (رضوان الله عليه)، وهو من خلّص أصحاب رسول الله (صلى الله عليه وآله)، إلى الربذة، شايعه الإمام أمير المؤمنين والإمامين الحسن والحسين (صلوات الله عليهم). وكان بعض الناس يسلّونه ويعربون عن مواساتهم له، ولكن أباذر الذي تربّى على يدي رسول الله (صلى الله عليه وآله) وأمير المؤمنين والإمامين الحسن والحسين (صلوات الله عليهم) أجابهم بقوله (ما مضمونه): هذه المظالم هي لا شيء، بل كيف بكم لو سمعتم عن عاشوراء، فستفزعون فزعة يكون فيها هلاك أنفسكم.

مقتطفات من الزيارة

في زيارة الإمام الصادق للإمام الحسين (صلوات الله عليهما) التي علّمها لأبي حمزة الثمالي، بعد واقعة عاشوراء قرابة مائة سنة، والمقصود بها تعليم كافة الناس، ولا تقتصر على أبي حمزة

الراوي. يقول الإمام الصادق (صلوات الله عليه): **(إِنْ كَانَ لَمْ يُجِبْكَ بَدَني عِنْدَ اسْتِغاثَتِكَ، وَلِساني عِنْدَ اسْتَنْصارِكَ، فَقَدْ أَجَابَكَ قَلْبي وَسَمْعي وَبَصَري)**.

لقد واجه الإمام الحسين (صلوات الله عليه) في الساعات الأخيرة من عمره الشريف مصيبة كبيرة، لم يواجهها غيره من المعصومين الأربعة عشر (صلوات الله عليهم)، مع أن رسول الله (صلى الله عليه وآله) والأئمة الأطهار (صلوات الله عليهم) قالوا: «ما منّا إلاّ مسموم أو مقتول»، ولكن لم يرد عن أي واحد من المعصومين (صلوات الله عليهم) أنه في الساعات الأخيرة من عمره الشريف قام بالاستغاثة والاستنصار.

نداء للشيعة كافة

لا شكّ أن أهل البيت (صلوات الله عليهم) هم الأفصح والأبلغ قولاً، كما قالوا (عليهم السلام): (وإنّا لأمراء الكلام)، ولهم

إحاطة على الألفاظ والمعاني إحاطة لا يقدر عليها أي واحد من الناس كافّة، وبهذه الفصاحة والبلاغة الأسمى استعمل الإمام الحسين (صلوات الله عليه) كلمة النصرة وكلمة الإغاثة، مختزلاً فيها وبشدّة المعاني، ليحكي لنا عن شدّة المصاعب والمصائب وقمّة الابتلاءات التي تعرّض لها (صلوات الله عليه)، وهي في الوقت ذاته طلب نصرة وإغاثة يخاطب الناس والشيعة جميعاً وفي التاريخ كلّه. فقد ذكرت المقاتل والروايات الشريفة، أن الإمام الحسين (صلوات الله عليه) آنذاك قال وبصوت عال: «هل من ناصر ينصرني، وهل من مغيث يغيثني»، لكي يسمعها الناس جميعاً وتتمّ الحجّة عليهم.

إنّ الإمام الحسين (صلوات الله عليه) عندما نطق بكلمتي النصرة والإغاثة أراد أن يخاطب الجميع، وذلك في عين توكّله على الله تعالى واستعانته به، فالإمام الحسين (عليه السلام) له مقام الإمامة والعصمة، وقد نطق بهاتين الكلمتين في ساعة كان قد فقد فيها

كلَّ من كان معه من الأنصار، ولم يبق له سوى الإمام زين العابدين (صلوات الله عليه) الذي كان مصاباً بمرض شديد لا يتمكن حتى من القعود والقيام، وهذا يدلّ على أن الإمام الحسين (صلوات الله عليه) كان في تلك اللحظات حتى من الناحية العاطفية في ضغط شديد، حيث يرى من جانب، أعزاءه الذين كانوا خير الأصحاب مقطّعين على رمضاء كربلاء، ومن جانب آخر يرى أربعة وثمانين من النساء والأطفال في الخيام، يرتجفون من الخوف والهلع، وليس لهم أمام الأعداء إلاّ الإمام الحسين (عليه السلام) وهم يعلمون بأنه ذاهب للشهادة، وأن الأعداء ستهجم عليهم، فماذا حل بقلبه الشريف على عياله وحرمه وحرم أصحابه؟

ولم يك من المقرّر أن يستعمل الإمام (صلوات الله عليه) المعجزة، ويقضي على الأعداء بها، فكانت هذه الحالة من أصعب الحالات وأمرّها، حيث قام الإمام (عليه السلام) حينذاك بالاستغاثة والاستنصار، ولم نر في التاريخ هذه الاستغاثة

والاستنصار لأحد من المعصومين (صلوات الله عليهم أجمعين).

ولتقريب الحالة إلى الأذهان أقول: لو دخل أحدكم بيته ورأى ابنته الصغيرة ترتجف من الخوف وتقول له: أبه، لقد جاء لبيتنا شرطي ظالم يبحث عنك ويريد بنا الظلم. فكم ستتأذى أنت وتحزن؟! فكيف بثمانية وأربعين امرأة وطفل وطفلة في الصحراء بلا ناصر ومعين، يواجهون أطغى الجلاوزة والشرطة الدمويين الذين قتلوا رجالهم، ويريدون قتل آخر عمادهم وأملهم، ويهجموا على النساء ويأخذوهن أسارى؟!

عندما رأى الإمام الحسين (صلوات الله عليه) هذا الاضطراب والخوف من أهل بيته وحرمه والنساء والأطفال، نادى بعالي صوته (صلوات الله عليه): «هل من ناصر ينصرني وهل من مغيث يغيثني».

لبّيك ياحسين

ومن هنا أرسل الإمام الصادق (صلوات الله عليه) خطابه للشيعة كافّة وعلى مدار التاريخ، وعلّمهم بأن يقولوا بكل وجودهم وكيانهم ويخاطبوا الإمام سيد الشهداء (صلوات الله عليه): (إن كان لم يجبك بدني عند استغاثتك، ولساني عند استنصارك، فقد أجابك قلبي وسمعي وبصري).

إننا لم نكُ حاضرين في واقعة عاشوراء عام ٦١ للهجرة، ولكن ما هي مسؤوليتنا اليوم؟ فمن بعد واقعة عاشوراء الدامية وإلى يومك هذا، تعرّضت وتتعرّض مراسم إحياء القضية الحسينية المقدّسة والشعائر الحسينية المقدّسة، في كل بقعة من بقاع العالم إلى العراقيل، بدءاً من قبل بني أمية كيزيد وغيره، وبني مروان وبني عباس وبني عثمان، وغيرهم ممن جاءوا بعدهم. ولازالت هذه العراقيل مستمرّة، ومن مصاديقها التفجيرات التي تحدث، وإطلاق النار على المسيرات العاشورائية في بعض البلدان

التي تستهدف القائمين بالعزاء الحسيني، لتزهق أرواحهم.

العلماء ينصرون الشعائر الحسينية

لا شك أن من يقف وراء هذه الجرائم، ليس لهم عداء شخصي مع المعزّين الحسينيين، بل إنهم ومرتزقتهم يستهدفون الإمام الحسين (صلوات الله عليه) وجدّه النبيّ الأكرم (صلى الله عليه وآله)، وأهل بيته الأطهار (صلوات الله عليهم). وهذه المحاربة وعرقلة الشعائر الحسينية موجودة في زماننا، ولكنها بنسب مختلفة، فتارة تشتدّ وتارة تخفّ.

فمثلاً نقلوا أنه عند ما سيطر البهلوي الأول على الحكم وقام بمحاربة الشعائر الحسينية بشدّة، وخاصة في العشرة الأولى من شهر محرم الحرام، وبالأخصّ في ليلة ونهار يوم العاشر، ومنعت جميع المواكب والمجالس، بحيث لم تقم آنذاك حتى شعيرة واحدة من الشعائر الحسينية المقدّسة بالعلن. وفي تلك الأيام الصعبة أفتى العلاّمة الكبير آية الله العظمى الشيخ النائيني (قدّس سرّه) بجواز

واستحباب إقامة الشعائر الحسينية كلّها وبالعلن، وذكر في فتواه كل أنواع الشعائر الحسينية المقدّسة وقال: لا إشكال حتى على من يتعرّض للموت وهو في حال إقامته للشعائر الحسينية، وأقام النائيني الدليل والبرهان على هذه الفتيا.

والملفت للنظر هنا، هو أنه لم يذكر أي مصدر من المصادر أو أية خاطرة من الخواطر، موت حتى شخص واحد ممن يقيمون الشعيرة الحسينية المعهودة بصباح يوم عاشوراء (شعيرة التطبير)، وهذه بذاتها من المعاجز، في حين نرى موت العديد من الناس في موسم أداء مناسك الحجّ، وربما في غيرها من المناسك والمراسم الدينية والحسينية.

على خطى النائيني رحمه الله

علاوة على ذلك، نرى أن جميع العلماء الأعلام والفقهاء الأعاظم الذين عاصروا النائيني، وكذلك من أتى بعده، وهم ليسوا بالقليل، نرى أنهم قد ختموا ختم التأييد والرضا على

فتوى النائيني (قدس سره) وقالوا بصحّتها، وتشرفت أنا أيضاً بالختم عليها بالتأييد والرضا بعد رحيل سماحة الأخ رضوان الله عليه.

نعم في زمن البهلوي الأول الذي منع إقامة العزاء الحسيني والمجالس الحسينية بشكل علني، في المقابل في قرى ومدن محافظة البصرة العراقية فقط التي يقطنها الشيعة الموالون والمتاخمة لحدود إيران، أقيم أكثر من ألفي مجلس حسيني وعزاء، وذلك إثر فتوى الشيخ النائيني (قدّس سرّه).

مَن ينازع القضية الحسينية؟

من المسلّم أن الإمام الحسين (صلوات الله عليه) استشهد لكي يبقى ويبقى به الإسلام، فمن يتمكن أن يحارب القضية الحسينية؟

وبقاء قصة عاشوراء تكون ببقاء الشعائر الحسينية، ولذا لا يستطيع ولا يتمكّن أي واحد من أن ينازع القضية الحسينية المقدّسة، إلاّ من فقد دينه أو عقله أو كليهما، فالبهلوي الأول في إيران، وأتاتورك في تركيا، وياسين الهاشمي في العراق، وغيره

في غيرها، ومن أتى بعدهم كالبعثيين، سعوا وحاولوا كثيراً في منع العزاء الحسيني بمختلف أشكالها، وقتلوا بهذا الصدد الكثير، وسجنوا الكثير، وعذّبوا الكثير، فكانت من نتائج هذه المحاولات انتشار المواكب في العالم أكثر فأكثر، ففي العراق حيث هُجّر الكثير من أبناء الشعب، أقاموا بدل الألوف، الملايين من المجالس الحسينية ومراسم العزاء الحسيني في مختلف أرجاء العالم.

الهجرة للدين

يقول القرآن الكريم: ﴿أَلَمْ تَكُنْ أَرْضُ اللّهِ وَاسِعَةً فَتُهَاجِرُواْ فِيهَا﴾ (سورة النساء: ٩٧). وانطلاقاً من هذه الآية الكريمة، إذا تعرّضت الشعائر الحسينية المقدّسة إلى الضغوطات أو الحدّ منها في بقعة من بقاع الأرض، فيلزم الهجرة إلى بقعة أخرى لإقامة هذه الشعائر المقدّسة.

وفي الخمسين سنة الأخيرة لاحظنا أنه عندما تم الضغط على المؤمنين في بعض البلاد، وفرضت القيود عليهم وعلى

الشعائر، وهاجر الكثير من الناس حتى إلى الدول غير الإسلامية، أقاموا فيها مختلف أنواع الشعائر الحسينية المقدّسة. فالقضية الحسينية المقدّسة بمثابة سيول الأمطار الهائلة التي إن تعرّضت لموانع في نقطة ما، تفتح بنفسها ولسيرها نقطة أخرى وتسيل، يقول القرآن الكريم: ﴿أَنزَلَ مِنَ السَّمَاء مَاء فَسَالَتْ أَوْدِيَةٌ بِقَدَرِهَا﴾ (سورة الرعد: الآية١٧).

موقف زينبي بطولي

قال يزيد بن معاوية، الذي زعم أنه قد انتصر ونال الغلبة والفتح، قال بغرور وشماتة لأهل بيت الإمام الحسين (صلوات الله عليه): (وما أصابكم من مصيبة فبما كسبت أيديكم)، يعني هكذا صنع الله بالحسين (عليه السلام) وهكذا نصرنا عليه!، ثم أخذ يضرب ثنايا أبي عبد الله (صلوات الله عليه)!.

وهذا المنطق غير العاقل هو لسان حال الطغاة في الماضي

والحاضر والمستقبل.

أما السيدة زينب (سلام الله عليها) التي ربّاها بيت النبوة، وربّتها السيدة الزهراء (صلوات الله عليها) وربّاها الإمام أمير المؤمنين (صلوات الله عليه)، والتي وضع الإمام الحسين (صلوات الله عليه) يده الشريفة على صدرها ودعا لها، فإنها (سلام الله عليها) أجابت يزيد بصلابة وشموخ، بالآية الكريمة التالية: «إِنَّمَا نُمْلِي لَهُمْ لِيَزْدَادُوا إِثْمًا» (سورة آل عمران: ١٧٨).

عاقبة الطغاة

واستناداً إلى الآية الكريمة التي ذكرناها، نرى أن المتوكّل حكم قرابة عشرين سنة، وقمع الشعائر الحسينية بشدّة، وعاقب عليها أشدّ العقاب، فعذّب بأنواع التعذيب المقيمين للشعائر الحسينية والزائرين الحسينيين، ولكن إلى أين صار المتوكّل، وهل بقي له أثر أو قبر، فاسألوا أمثال (ابن عربي) الذي عبر عن المتوكّل بـ (ولي الله)! وغير ابن عربي ممن يروّجون للمتوكّل،

اسألوهم عن قبر المتوكّل، فهل ستحصلون على جواب منهم، أو هل سيدلّونكم على قبره؟.

نعم إن قبر هارون العباسي يُعلم مكانه لكي يلعنه الناس، ففي الماضي والحاضر عند ما يصل الزائرون في مرقد الإمام الرضا (صلوات الله عليه) إلى المكان الذي يسمّى بـ (خلف المرقد الطاهر) تراهم يلعنون هارون.

وعلى أي حال، فإن كل من ظلم ويظلم الشعائر الحسينية المقدّسة، فهو إما من الكافرين أو من الظالمين أو ممن غُسلت أدمغتهم فكان من الجاهلين، وبالنتيجة هم يكرّرون ما قاله وعمله يزيد وأمثاله.

كيف نمتثل لوصايا أهل البيت عليهم السلام

كيف يمكننا أن نمتثل لما علّمه الإمام الصادق (صلوات الله عليه) لأبي حمزة الثمالي في الزيارة؟ وكيف يمكننا تلبية استنصار

واستغاثة الإمام الحسين (صلوات الله عليه)؟

الجواب: أقل ما يمكن أن يسعى كل واحد منا وبمقدار استطاعته إلى إقامة مختلف مراسم العزاء على مصاب مولانا سيد الشهداء (صلوات الله عليه)، وإن كان مجلساً مختصراً وبحضور أفراد معدودين، أو أن يقيم الإنسان ولو بوحده إحدى الشعائر الحسينية المقدّسة، وليحذر الإنسان الذي عاهد الإمام الحسين (صلوات الله عليه) بقوله في زيارته: **(إِنْ كَانَ لَمْ يُجِبْكَ بَدَني عِنْدَ اسْتِغاثَتِكَ، وَلِسانِي عِنْدَ اسْتَنْصارِكَ، فَقَدْ أَجَابَكَ قَلْبي وَسَمْعي وَبَصَري)** من أن يخون نفسه أو يجني عليها بمحاربة الشعائر فيخسر دنياه وآخرته.

كما يلزم السعي لنشر تعاليم الإمام الحسين (عليه السلام) على العالم أجمع.

سبل إيصال رسالة عاشوراء

وجاء أيضاً في الزيارة التي علّمها الإمام الصادق (صلوات الله عليه) لأبي حمزة الثمالي: «وجعلته حجة على خلقك».

وفي بعض الزيارات: «والحجّة على أهل الدنيا».

فكيف تتم هذه الحجة على الخلق وعلى العالمين؟ وكيف يتم إيصالها لهم؟

في يومنا هذا، من طرق ذلك تأسيس آلاف من القنوات الفضائية، فعبرها يمكن إيصال الأهداف السامية للنهضة الحسينية المقدّسة للناس كافّة، وكذلك إيصال ظلامة الإمام الحسين (صلوات الله عليه) وفاجعة استشهاده وأسر أهل بيته وأهل بيت النبيّ الأكرم (صلى الله عليه وآله)، لتتمّ الحجّة عليهم، ويهتدي بذلك الكثيرون.

وعلينا أن نعرف بأن مقدّمات إتاحة مثل هذه الفرص

والاستفادة منها، هي في أيدينا، ولا فرق بين الشاب منّا وكبير السنّ، مع أن الشباب يتمتعون بنشاط أكبر، كما قال الإمام المعصوم (صلوات الله عليه): «يعجبني جلد الغلام». فالشباب يمكنهم أن يقوموا بالفعاليات بنحو أفضل، علماً بأنه عليهم أن يستفيدوا من تجارب الكبار وإرشاداتهم.

وقد ذكرت في بعض الكلمات أنه يوجد في عالم اليوم الذي تبلغ نسمته سبعة مليارات، أكثر من (١٢) ألف قناة فضائية، بمختلف أشكالها، سياسية وتجارية وثقافية وخبرية ودعائية، سليمة وسقيمة، فإذا اعتبرنا نسبة الشيعة من نسمة العالم عشرة بالمائة، مع أنها أكثر، ولا إحصاءات حتى تبين الواقع الكبير لنفوس الشيعة، فيجب على الشيعة وعلى قدر ونسبة أعدادهم، أن يكون لهم عُشر الفضائيات، أي ١٢٠٠ قناة فضائية، ولكن أين هو موقع شيعة اليوم في هذه المعادلة الإعلامية؟

فعلينا أن لا يقل نشاطنا وعملنا عن نشاط الكفّار وعمل غير المسلمين في هذا الجانب، لكي لا يفوتنا القطار، فالقرآن الكريم يقول: ﴿إِن تَكُونُواْ تَأْلَمُونَ فَإِنَّهُمْ يَأْلَمُونَ كَمَا تَأْلَمُونَ وَتَرْجُونَ مِنَ اللّهِ مَا لاَ يَرْجُونَ﴾ (سورة النساء: الآية١٠٤).

همّة وإدارة

إذن، كما أن أولئك الكفار وأهل الباطل، يقومون بنشر وترويج أهدافهم السقيمة عبر القنوات الفضائية، علينا أن نستفيد من هذه الظاهرة الحديثة في نشر وتعريف أهداف الإمام الحسين (صلوات الله عليه) إلى العالمين، وهذا العمل بحاجة إلى أمرين:

١: الهمّة في توفير الإمكانات المالية.

٢: امتلاك لجان علمية وعملية، إدارية قديرة وجديرة.

ولا يقول أحدنا: إن هذا العمل غير ممكن، بل هو ممكن،

ففي السنة الماضية نقل شباب من إحدى البلدان الإسلامية بأنهم مع عدم توفّر الإمكانات لديهم وفقدانهم لميزانية مالية مناسبة، قاموا بتأسيس قناة فضائية عبر القرض والدين، حيث استدانوا من إحدى البنوك الحكومية قرضاً بلا أرباح، وشرعوا بالعمل وبالفعاليات الفضائية بكل همة وبجميع قدراتهم، ولازالوا.

إحدى طرق تأسيس وتمشية المشاريع في عالم اليوم أخذ الديون، فكما تستدينون لاحتياجاتكم الشخصية، يجدر بكم أن تستدينوا في سبيل الإمام الحسين (صلوات الله عليه) لنشر وترويج الثقافة الحسينية، واعلموا أن الأجر مدّخر لكم في الآخرة لكل ما قمتم به للإمام الحسين (صلوات الله عليه).

فعلى شباب الشيعة كافّة، وفي مختلف البلاد، وفي هذه المدة الزمنية من الآن إلى عاشوراء السنة القادمة، أن لا يتوانوا في هذا الأمر، ويقوموا بالخطوات الناجعة في تأسيس القنوات الفضائية، حتى يصل عدد القنوات الشيعية بقدر ما

يناسب حجم نفوسهم، أي (١٢٠٠) قناة فضائية الآن.

الإدارة الكفوءة

أما بالنسبة إلى الإدارة الفكرية والعملية، فنحن لدينا في العالم العشرات بل المئات من الحوزات العلمية الشيعية والجامعات الشيعية أو التي يدرس فيها شباب الشيعة، وفيها وفي المجتمع الملايين من العلماء والمثقفين الشيعة وذوي الكفاءات العلمية، فيلزم الاستفادة من هذه الكفاءات، وخاصة المخلصة منها ممن هو حريص على الإسلام والمذهب، فعند ذلك يمكن تأسيس (١٢٠٠) قناة فضائية، وإلاّ فمع التكاسل وعدم الاهتمام لم نحصل على شيء، وهذا يعني التقصير بحق الدين وأعلامه.

وفي جواب من يقول: ما الحاجة إلى هذا العدد من القنوات الفضائية، يمكن القول: نفس الحاجة إلى آلاف

الأطباء والمهندسين وذوي الخبرات ومختلف المشاريع.

فإذا توفّر في مدينة ما آلاف الأطبّاء ومن أشبه، ومئات العلماء والفقهاء وأصحاب الرسائل العملية، فما الإشكال في إضافة طبيب آخر أو عالم أو فقيه عليهم، فهل ستواجه هذه الإضافة اعتراضاً؟

وهكذا تكون إضافة قنوات فضائية دينية وأخلاقية في عالم اليوم.

الفقهاء المراجع

كان ولله الحمد، على طول التاريخ الكثير من المراجع الأعلام والفقهاء الجامعي الشرائط، وقد نقل المرحوم والدي (آية الله العظمى السيد الميرزا مهدي الشيرازي أعلى الله مقامه) عن المرحوم آية الله العظمى السيد كاظم اليزدي (قدّس سرّه) صاحب كتاب (العروة الوثقى)، والذي كان من أساتذة

المرحوم السيد الوالد، قال: عندما توفّي السيد اليزدي ـ وقد توفي قبل قرابة مائة سنة ـ ظهرت من بعده في مدينة النجف الأشرف فقط دون غيرها من المدن ، ما يقارب تسعون رسالة عملية جديدة، وهذا يعني وجود مجتهدين بكثرة، مسلّم باجتهادهم آنذاك، وعلى مستوى عال.

ولكن ومع الأسف، تغيّرت الحالة اليوم وأخذت شكلاً آخر، ويخشى من أن تفتقد الساحة لفقهاء جامعي الشرائط، أو يقلّ عددهم، نسأل الله عزوجل أن يشملنا ويشمل الأمة برعاية ولطف من مولانا بقيّة الله الأعظم (عجّل الله تعالى فرجه الشريف) لملأ هذا الخلل الكيفي والكمي.

سابقاً حتى في قرى وأرياف بلادنا، كان العديد من الفقهاء والمجتهدين، ولكن اليوم قل العدد، وضعف الكيف، بما لا نظير له في تاريخ الشيعة.

نعم بقي البعض من المراجع الأعلام الجامعين للشرائط في

العراق وإيران و بعض الدول الأخرى، فيلزم الاستفادة منهم بأحسن وأفضل وأليق ما يمكن.

لتعرف الدنيا سيرة أهل البيت عليهم السلام

يجب أن نوصل للدنيا كلّها أهداف الإمام الحسين (صلوات الله عليه) وتعاليمه، وسبب ذهابه إلى كربلاء، وهو ما بيّنه (عليه السلام) بقوله: «أريد أن آمر بالمعروف وأنهى عن المنكر وأسير بسيرة جدّي محمّد وأبي علي بن أبي طالب عليهما السلام».

ويجب أن تعلم وتعرف الدنيا كيف كانت سيرة رسول الله (صلى الله عليه وآله) وسيرة أمير المؤمنين (صلوات الله عليه)، اللتين استشهد من أجلهما الإمام الحسين (صلوات الله عليه). وهكذا ما يسير عليه مولانا الإمام صاحب العصر والزمان (عجّل الله تعالى فرجه الشريف) من سيرة الإمام الحسين (صلوات الله عليه) وهي سيرة النبيّ والإمام أمير المؤمنين (صلوات الله عليهما وآلهما)، سيرة العدل

والسلم والرحمة والتعامل الحكيم، التي لم تر الدنيا المصطلح عليها اليوم بالمتقدّمة، حتى القليل منها.

أما يُرى اليوم في الغرب وفي العالم الحرّ من بعض الحريات والتقدم في الناحية الاقتصادية والسياسية وما شابهها، فهو شعاع من سيرة نبيّ الإسلام والإمام أمير المؤمنين (صلوات الله عليهما وآلهما) اللذين أنارا بها العالم كلّه في فترة حكومتيهما القصيرة زماناً.

فلم يُقتل في حكومة الإمام أمير المؤمنين (صلوات الله عليه) حتى شخص واحد بدعوى (جرم سياسي) أبداً. ولكن قُتل الكثير من الناس الأبرياء بهذه الدعوى في حكومة معاوية، وحكومة هارون والمأمون والمتوكّل ومن شاكلهم.

ولم يكن في حكومة نبيّ الإسلام والإمام أمير المؤمنين (صلوات الله عليهما وآلهما) حتى سجينٍ سياسي واحد، ولكن كثر السجناء السياسيون في حكومات بني أمية وبني مروان وبني

العباس والعثمانيين ومن شاكلهم وإلى يومنا هذا.

قنوات بأسماء المعصومين عليهم السلام والعلماء

على شباب الشيعة أن يعرّفوا تعاليم الإمام الحسين (صلوات الله عليه) للدنيا ويوصلوها إليهم، وعلى جميع الحسينيات في أرجاء العالم أن تقوم بتأسيس قنوات فضائية، وأن تسمّيها بأسماء المعصومين الأربعة عشر (صلوات الله عليهم)، ومن بعدهم من يتلو تلوهم (عليهم السلام)، كقناة السيدة زينب سلام الله عليها، وقناة أول شهيد في طريق الإمام الحسين (صلوات الله عليه) يعني سيدنا مسلم بن عقيل (عليه السلام) ومن أشبه.

كما عليكم أن تأسّسوا قنوات فضائية وتطلقوا عليها أسماء الأكابر من رجالات الشيعة، كالشيخ المفيد، والشيخ الطوسي، والعلامة والمحقّق الحلّيّين، والعلاّمة المجلسي صاحب بحار الأنوار وهي موسوعة ثقافية غنية عن أهل البيت (صلوات الله عليه)، وكذلك باسم السيد بحر العلوم الذي

استبصر بنور أهل البيت (صلوات الله عليهم) على يديه كبار علماء اليهود وأحبارهم سنة ١٢١١هـ في مدينة (الكفل) العراقية، وكانت لهم حوزة علمية عامرة، وذلك عن دليل وقناعة. وهكذا بأسماء غيرهم من العلماء الأعلام (رضوان الله عليهم أجمعين).

فأسّسوا قنوات بهذه الأسماء، وعرّفوا أصحاب هذه الأسماء إلى العالم كلّه.

ولماذا لا تكون عندنا قنوات باسم سلمان الفارسي، وحذيفة، وزرارة، وباقي الصالحين (رضوان الله عليهم).

كما علينا أن نعرّف تاريخ وجهاد علماء الشيعة للعالمين عبر تسمية الفضائيات بأسمائهم وبيان سيرتهم، ومنهم على سبيل المثال، المجدّد الشيرازي المرحوم آية الله العظمى الميرزا السيد محمد حسن (رضوان الله تعالى عليه) الذي أنقذ إيران قبل مائة وبضع سنين، من قبضة الاستعمار البريطاني.

وقبل مائة سنة، أي في (١٣٣٧) حرّر آية الله العظمى الشيخ الميرزا محمد تقي الشيرازي (قدّس سرّه) بفتواه العراق من قبضة المحتلّ الإنجليزي.

لدينا الكثير من العلماء الأكابر، كالميرزا القمّي، والوحيد البهبهاني، والمرحوم صاحب الجواهر، والشيخ الأنصاري، والمرحوم كاشف الغطاء، والنراقيين، فكل قناة باسم أحدهم.

وكذلك بأسماء الخلّص والصالحين من أصحاب الأئمة (صلوات الله عليهم) كعلي بن مهزيار الأهوازي، والحسين بن روح، فيليق ويجدر أن نؤسّس قنوات فضائية بأسمهائهم، وعبرها نعرّفهم للعالمين، لكي يعلموا أن للشيعة شخصيات أكابر وأعلاماً.

أيها الشباب

أنتم أيها الشباب، عليكم أن تهتموا بهذا الأمر، وتستفيدوا من تجارب الأكبر سنّاً منكم، فشمّروا عن سواعدكم، واعلموا أنه إذا لم تبادروا، أنتم إلى هذا العمل المهم، فسيسبقكم إليه غيركم من أقرانكم، وعندها ستنتابكم الحسرة.

أسأل الله تبارك وتعالى أن يتقبّل خدماتكم، وأن يوفقكم جميعاً لمرضاته، ولإقامة مختلف أنواع شعائر الإمام الحسين (عليه السلام)، وفي كل سنة وبتمام الصحة والعافية، ومن دون مشاكل وعرقلات، وأن يوفقكم لتوصيل هذه الشعائر المقدسة إلى العالمين أجمع.

وصلى الله على محمد وآله الطاهرين.

نبذة مختصرة عن مؤسسة أم أبيها عليها السلام في كربلاء المقدسة

❖ مؤسسة أم أبيها عليها السلام تعني بنشر تراث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأهل بيته الطاهرين (صلوات الله عليهم أجمعين)، عبر طبع الكتب الدينية ونشر المحاضرات الإسلامية، وخاصة مؤلفات وآثار السادة الكرام من آل الشيرازي، رحم الله الماضين منهم وحفظ الباقين ذخراً للأمة.

❖ تتولى المؤسسة بعض النشاطات الخيرية والاجتماعية، كرعاية الفقراء والمساكين، وقضاء حوائج المؤمنين، وكفالة الأيتام، وبناء المساجد والحسينيات، وتقديم الخدمات لزوار الإمام الحسين عليه السلام وخاصة في مواسم الزيارات، كزيارة الأربعين المليونية.

❖ يمكنكم الاتصال بإدارة المؤسسة، والاستعلام عن مختلف نشاطاتها والمساهمة فيها، عبر الأرقام التالية، وعنوان البريد الالكتروني المذكور:

٠٠٩٦٤٧٧٠٢٧٨٧٧٨٣ ٠٠٩٦٤٧٨١١١٦٩٥٩٦
wazani_٧٦@hotmail.com
wazani_٧٦@yahoo.com